التنفس لو كانت ارادية لبطلت في حال النوم وفي حال ما تفكر في امر غافلين عن تدبيره ابدا انا بل الحق
انها طبيعية من حيث الاحتياج الضروري الى مطلق التنفس وانما يتعلق بالارادة من حيث ان
المتنفس يتمكن من تغييرات التنفسات الجزئية بالتقديم والتاخير عن اوقات تقتضيها الحاجة لا
من حيث الاحتياج الضروري فهي حركة تسخيرية اي طبيعية حيوانية غير تابعة للارادة فان الطبيعة
يقال لمبدا الحركة والسكون بالذات فان كانت الحركة التي تصدر عنها على نهج واحد فهي طبيعية
غير حيوانية وان كانت لا على نهج واحد فهي طبيعية حيوانية ويقال لها التسخيرية فان جاوزها
اي سقاقلوس الثلثة الايام الاول فانه يبرأ الان ذلك يدل على ان الطبيعة قد نهضت لمقاومة
المرض فغلبته وقهرته وعلى ان المرض قد انحط وان الطبيعة كانت قوية شديدة القوة والالم تصبر
هذه المدة وان المرض لم يكن صعبا شديد الرداءة والالم يحتمله الدماغ مع صعوبته زمانا كثيرا كم
وعلامة علامات السرسام الحار بل اشد منها لخبث المادة وشدة رداءتها وعلاجه ان جاوز
الثلثة علاج السرسام الحار من الاسهال ووضع الاطلية على الراس وغير ذلك وقد تحدث الحمرة
وهي بالحاء عند القوم ورم من دم حاد مختلط بالصفراء وسمي بها تسمية للملزوم باسم اللازم في
الدماغ من ارتقاء الدم الفاسد المتشيط اي المتسخن الملتهب بالصفراء والحمرة اذا احدثت
في الاعضاء الظاهرة انصدعت منها العروق الدقاق التي فيها الغليان مادتها فاذا خرج
الدم منها فاما ان ينبسط تحت الجلد من غير ان يدخل في خلل العضو واعماقه وذلك اذا كان
رقيقا لطيفا حادا ويظهر في الجلد الحمرة واما ان يعمق في اللحم اذا كان غليظا محترقا سوداويا
لا يمكنه النفوذ الى الظاهر ويسمى هذا الصنف الاخير جمرة تشبيها له بجمر النار في الحرقة والحمرة و
الالتهاب والدماغ لا يحتمل هذا النوع الاخير لشرفه وشدة فساد تلك المادة وخبثها فيقتل قبل
ان يعمق فيه وانما يعرض فيه النوع الاول بان ينبسط ذلك الدم في الغشاء الموضوع على القحف

اوالموضوع

اوالموضوع على الدماغ والفرق بين الحمرة والسرسام الحار ان السرسام الحار يزيل العقل ويكون معه الحمى
المطبقة وحمرة العينين وهذه العلة لا يكون معها حمى ولا زوال عقل لخلوه عن الورم عند المصنف وهو في هذه
المسئلة قد اقتفى اثر الطبري واما الجمهور فعلى ان الحمرة ورم في نفس الدماغ فلا يخلو عن زوال العقل ولا
عن الحمى الشديدة ومثل هذه العوارض التي ذكرها المصنف في مثل هذا المرض ان عرضت من غير حمى ولا زوال عقل
فانما يكون عروضها عندهم بسبب مشاركة الدماغ لعضو اخر شريف لا لحصول العلة فيه نفسه قال الرازي قد يعرض
مرض شبيه بقرانيطس من غير حمى معه قلق شديد وتوثب لا يملك صاحبه قرارا ويشتد ضيق نفسه وعطشه و
يشرق بالماء ويقتل من اليوم او بعد اربعة ايام ولا ينجو منه احد ويسود الوجه عند المنتهى ويجف اللسان و
يحمر العين لصعود جميع حرارة البدن الى الراس ثم تلين الحركات ويسقط النبض ويموت قال الشيخ لا يبعد
ان يكون السبب في ذلك مشاركة من الدماغ لعضو اخر كريم مثل عضل التنفس اذا عرض له تشنج عظيم او فساد
اخر نحو الخناق فيتادى الى الدماغ فيشوشه ويفسده ويخلط العقل ويعطش لتخفيف نواحي الحلق والصدر وكونه
من غير حمى دليل على خلوه من الورم بل يحس في راسه بنار تلتهب فلا يجب عليه لحدة المادة واذا الملمس الوجه كان
باردا لكمون الحرارة ورجوع الدم من الظاهر الى الباطن تبعا للطبيعة لمقاومة المؤذي ولونه الى صفرة
ما هو لذلك وعلاجه فصد القيفال وعرق الجبهة وهو العرق المنتصب بين الحاجبين وعرق المنخرين و
موضوع فصده المتشقق من طرف الارنبة الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين واكثر ظهوره في الباقين
والعرقين اللذين تحت اللسان وعلى اللسان نفسه لا على باطن الذقن على حسب الامكان ومطاوعة
القوة عرقا من هذه العروق بعد اخر ثم سقي ماء الشعير وباقي تدبيره من تليين البطن ووضع الاطلية على الراس
والنطولات والشمومات مثل تدبير قرانيطس الخالص ومن هذا الجنس العلة المعروفة بالماشرا وهو اسم
سرياني وهو بالحقيقة الفلغموني لانه ورم من دم حار لكنه مختلط بالصفراء وهو قريب من الحمرة المخالطة
وانما يختص الفلغموني بهذا الاسم اي الماشرا اذا احدث الفلغموني في اجزاء الراس الخارجة من الغشاء

Copyright © King Saud University